في صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع ونشرع الآن
في مهمات من وجوه تحسينها والأمور المؤدية إلى قبولها
فركنها الأعظم بعد النية وأعمالها الظاهرة التي لا تصح
إلا بها الخشوع والتدبر والخضوع قال الله تعالى الذين هم في
صلوتهم خاشعون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال بعضهم
وإن كانت الآية في سكر الخمر ففي قوله تعالى حتى تعلموا ما
تقولون تنبيه على سكر الدنيا فكم من مصل لم يشرب الخمر
وهو لا يعلم ما يقول ولا يدري كم صلى من استغراق همه
من الوساوس الدنيوية وربما كانت في معصية فيكون
الوبال فيها أعظم ومثل من انطوت صلوته على هذه الآفات
مثل من اتخذ صناديق من المصاحف وعاء للخمر والنجاسات
وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينظر الله إلى صلوة لا يحضر الرجل
فيها قلبه مع بدنه وروي عن الحسن البصري كل
صلوة لم يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وقد أتى
على هذا المعنى الفقيه الفاضل شرف الدين إسمعيل بن أبي
بكر المقري في قصيدته الواعظة المشهورة فقال

فمهمات وزواجر لا يستغني عنها المصلي

ذنوبكم في الطاعات وهي كثيرة إذا وجدت تكفيك عن كل زلة
تصلي صلوة يعلم الله أنها بفعلك هذا طاعة كالجنية
وقد مثلت الصلوة في صورة حيوانية روحها النية والإخلاص
وحضور القلب وبدنها الأعمال كالقيام والقعود ورأسها الركوع
والسجود والأركان التي لا بد منها جوارحها ووجوه تحسينها
تجري مجرى الأبعاض والسنن ومثل المصلي في توجهه بها إلى
ربه كمثل من يهدي جارية إلى ملك معظم فإن أداها بلا نية
فهو كمن أدى الجارية ميتة وإن أداها فاقدة الأركان فهو كمن
أداها مقطوعة الأعضاء وإن أداها فاقدة الأبعاض والآداب
فهو كمن أهداها مشوهة فيكون المهدي في جميع ذلك مستحقا للعقوبة
لا المثوبة لأن هديته لمن يعظم قدره من هو بهذه الصفات
المذمومة فيه نوع استهزاء وتهاون بقدر المهدى إليه وروى
البيهقي وغيره عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قام إلى الصلوة فأتم ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها إلى السماء
ولها ضوء ونور ففتحت لها أبواب السماء حتى ينتهى إلى الله تعالى
فتشفع لصاحبها وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)